جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

ظواهر أسلوبية فى الشعر الجديد فى اليمن

رسالة مقدمة من الطالب

أحمد قاسم على الزمر

للحصول على درجة الدكتوراة فى الأدب والنقد

إشـــراف

الأستـاذ الدكتـور / **إبراهيم عبد الرحمن محمد**

أستـاذ الأدب والنقـد

بكلية الآداب - جامعة عين شمس

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م القاهـرة

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

رسـالـة : دكتوراة

أسم الطـالـب : أحمد قاسم الزمر

عنـوان الرسـالـة : ظواهر أسلوبية فى الشعر الجديد فى اليمن

أسـم الـدرجـة : دكتوراة

لجنة المناقشة

١ – الأسم / أ. د **أحمد كمال زكى** أستاذ الأدب والنقد آداب عين شمس .

٢ – الأسم / أ. د **إبراهيم عبد الرحمن محمد** أستاذ الأدب والنقد آداب عين شمس .

٣ – الأسم / أ. د **طاهر أحمد مكى** أستاذ الأدب والنقد كلية دار العلوم .

تاريخ البحث : ١٣ / ٤ / ١٩٩٥ م .

الدراسات العليا

ختم الإجازة

أجيزت الرسالة بتاريخ ٢ / ١١ / ١٩٩٥م.

موافقة مجلس الكلية

١٣ / ١٧ / ١٩٩٥م .

موافقة مجلس الجامعة

/ / ١٩٩٥م .

جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

اســـــم الطـــالـــب: أحمد قاسم الزمر

الـدرجـة العلميـــة : دكتوراة

القســم التـابـع لـه : قسم اللغة العربية وآدابها

أســـــم الكـــلـيـة : الآداب

الجـامعـة : جامعة عين شمس

سنـة التخـرج ، ليسانس ١٩٧٩م بتقدير جيد جداً ، وماجستير بتقدير جيد جداً

ســـنـة المنـــــح

الإهداء

إلى بناة وحدة اليمن وحماتها ، إجلالاً وتكريماً

ثم إلى جامعة صنعاء صرح الجزيرة الشامخ ، شكراً وتقديراً

ثم إلى والدىَّ وزوجتى وأولادى مودةً ،ووفاءً وعرفانا

إلـى كـل هـؤلاء : أهدى هذا البحث

فقد كان ثمرةً لجهودهم جميعاً

أبو خليل

رب يسر ولا تعسر

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

شكر وتقدير

أحمدك اللهم حمداً كثيراً ، وصلى اللهم على من بَعَثْتَه إماماً ورحمة للعالمين ، أفصح من نطق بالضاد وعلم الإنس والجان ، القائل :

إن من البيان لسحرا ، وإن من الشعر لحكمة

وبعـــــد:

فاعترافاً بالحق ، ووفاء بالجميل ، وتقديراً للعلماء ، أتقدم بخالص الشكر ، وعظيم الامتنان ، لأستاذى الفاضل ، **الأستاذ الدكتور / إبراهيم عبد الرحمن محمد .**

أستاذ الأدب والنقد بجامعة عين شمس ، الذى غمرنى برعايته ومنحنى من جهده ووقته وتجاربه الشئ الكثير ، الأمر الذى أخذ بيدى وساعدنى على إنجاز هذا البحث . فقد كان بيته مفتوحاً لى فى أى وقت أريد ، كما كان صدره مفتوحاً لأى أسئلة ، أو مناقشة ، أو حوار .

وعلى مدى ٥٣ شهراً لم أشعر فى يوم من الأيام أن حائلاً يحول دون اللقاء به ، زيارة أو محادثة أو استفساراً ، وفى كل يوم أزداد منه قرباً ، فقد عرفته أستاذاً وأباً وصديقاً فى آن فله منى كل مودة وتقدير ، وجزاه الله عنى خير الجزاء ، وأطال الله فى عمره .

كما يشرفنى ويشرف هذا البحث أن يشترك فى مناقشته وتقويمه عالمان جليلان وأستاذان فاضلان ، تعرف المكتبة الأدبية لهما إسهامهما المتميز فى مجال الدراسات الأدبية والنقدية وهما .

الأستاذ الدكتور . أحمد كمال زكى .

والأستاذ الدكتور . طاهر أحمد مكى .

أشكر لهما تفضلهما بقبول مناقشة هذا البحث ، وتجشمهما عناء القراءة والحضور رغم مشاغلهما الكثيرة .

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من أسهم ، أو تعاون فى إنجاز هذا البحث فلهم منى كل حب ووفاء وتقدير .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين القائل : إن من البيان لسحراً ، وإن من الشعر لحكمة .

وبعد :

يرتبط منهج البحث الأسلوبى ارتباطاً وثيقاً بمناهج علم اللغة الحديث إذ يعد فرعاً من فروعه ، يخضع لشروطه العامه ، ويتجاوز الوصف المجرد إلى الاختيار والتقويم .

بيد أن ما يميِّز الأسلوبية أنها ممارسة قبل أن تكون علماً ومنهجاً ، ولما كانت الأسلوبية موجهة أساساً إلى العمل الأدبى ، والبحث فى طرافة الإبداع ، وتميُّز النصوص ؛ فإنَّ أهَّم شئٍ يميز تلك النصوص الأدبية من سائر الأعمال الكتابية هو مكوناتها النصية ، التى تجعل من النص نصاً أدبياً متميزاً من غيره من النصوص .

وهذا النص لا تكون له قيمته الأدبية والجمالية ، إلا باختيار أدواته ، ووسائله التعبيرية ؛ ومن ثم فإن هذه الوسائل ليست أدواتٍ خارجة عن النِّص ، بل أدوات نابعة من النص . وتدور فى إطار آلية هذا النص أو ذاك .

ومن ثم فإن قارئَ النص الأدبىِّ ، يحتاج إلى ثقافة خاصة ، بمكونات النصوص الأدبية ، وأدوات قراءتها ؛ أى أنه يحتاج إلى آلية خاصة من الوسائل والأدوات ، وهذه الآلية تكمن فى اللغة ، معجماً ونحواً ، وصرفاً ، وبلاغة ، وإيقاعاً ؛ حيث يرتكز تحليل النص ، وفهمه ،، على نتائج قراءة النص ، قراءة أسلوبية ؛ أى من خلال استقراء هذه الأدوات ، وإمكانياتها المحتملة .

إن فهم العلاقة بين أجزاء العمل الأدبى ، أساس لفهم النص لذلك يلح دى سوسير وقبله عبد القاهر على أهمية العلاقات السياقية فى تحديد مدلول الكلمة وقيمتها التعبيرية لأن كل كلمة تكتسب دلالتها من وضعها فى سياق معين .

ولما كانت الأسلوبية هى ، المنهج الجامع ، لكل هذه الوسائل ، والإمكانات ، إضافة إلى حياديتها ، ونظرتها إلى النص ، نظرة كلية ، باعتباره كياناً مادياً قائماً بذاته ؛ لذا فقد حاول الباحث استقراء هذا المنهج ، والإفادة منه ، فى فهم النص الشعرى ، فى شعر اليمن الجديد ، وتتبع

ما فيه من قيم جمالية ، وخصائص أسلوبية ، ومميزات تعبيرية ، والكشف عن النظام الذى يحكم العلاقات اللغوية ، لهذه الأدوات ، داخل النص الشعرى ، للوصول إلى إعمال فكر المبدع والمتلقى معاً . من خلال هذا الخطاب الشعرى الجديد فى اليمن وبذلك تبتعد الدراسة - قدر الإمكان - عن الأحكام الانطباعية المسبقة ، وتحقق قدراً من الموضوعية ، التى ينبغى أن يلتزم بها الدارسون .

وقد حاول الباحث من خلال دراسته لنماذج من الشعر الجديد فى اليمن ، أن يكشف النقاب عن بعض السمات ، والظواهر الأسلوبية ، البارزة أحياناً ، والغامضة أحياناً أخرى ،. مستخدماً آلية المنهج الأسلوبى ، وأدواته اللغوية ، بطرق مختلفة . الإحصاء تارة ، والسياقات التركيبية تارة ثانية ، والعدول أو الانحراف أو التصوير تارة ثالثة ، والجرس اللفظى والإيقاع الموسيقى تارة رابعة ، وهكذا .

واختيار الشعر الجديد فى اليمن موضوعاً للدراسة ، له خصوصياته الفنية ، والموضوعية ؛ إذ لم يقدم - حسب علمى - أىٌّ من الدارسين العرب ، أو اليمنيين الشعَر اليمنىَّ من هذه الزاوية ، حتى هذه اللحظة .

فالموضوع لا يزال بكراً، ويحتاج إلى قراءات متعددة لكشف قدرة شعراء اليمن الجدد على استخدام أدوات الخطاب الشعرى الجديد ، والإفادة من الإمكانات اللغوية المعاصرة المتاحة لكل منهم .

ولا شك أن هناك لفتات ، ومحاولات طرقت الشعر اليمنَّى الجديدَ من هذه الزاوية ، بيد أن هذه وتلك لم ينتظمها عقد لغوى ولا تزال شذرات متفرقة فى عدد من الدراسات والدوريات اليمنية والعربية . ثم إن استخدامها للمنهج الأسلوبى ، وأدواته اللغوية لا يزال محدوداً حيث اقتصرت فى تناولها على أجزاء من قصائد لشاعر أو شاعرين أو ثلاثة ذوى الشهرة الواسعة .

وما قام به الباحث هو دراسة نصوص كاملة - فى أغلب الاختيارات -لكل جانب من جوانب البحث ومستوياته ، واستخدام أدوات اللغة المختلفة وإجراءاتها الأسلوبية فى قراءة النص وتحليله تحليلاً ينسجم ومعطيات علم اللغه الحديث باعتبار أن الأسلوبية هى الجسر الذى يصل بين اللغة والنقد ويجمع بين الوصف والتقويم ، وهذا فى حد ذاته يعطى القارئ العربىَّ تصوراً كاملاً لخصائص ومميزات شعر اليمن الجديد ، فى الفترة التى حددها الباحث ، وهى فترة الثلاثين سنة الآخيرة من ١٩٦٠-١٩٩٠ م .

أما بالنسبة لتقسيم البحث ، فأزعم أنه قد جاء منسجماً مع العنوان الذى أخترته بمساعدة أستاذى الدكتور إبراهيم عبد الرحمن . وقد وزعته على خمسة فصول ، تحدثت فى الفصل الأول ، وهو فصل تمهيدىّ وإطار نظرى – عن الأسلوبية مصطلحاً ومنهجاً .

تتبعت تقريباً – معظم الدراسات والأبحاث الأسلوبية ، العربية والمترجمة وتوصلت إلى تعريف الأسلوبية ، وبيان نشأتها ، وأسسها ومنطلقاتها ، وصلتها بعلوم اللغة ، والبلاغة ، والنقد الأدبى .

و تحدثت فى مبحث آخر من هذا الفصل عن التحليل الأسلوبى ومجالاته وطرقه ، ومناهجه ، ومستوياته المختلفة .

وختمت هذا الفصل بالحديث عن الجهود العربية فى هذا المجال ، سواء ماكان منها تنظيراً ، أو تطبيقاً على نصوص شعرية عربية ، غير ملتزم بقطر عربىٍّ واحد .

أما الفصل الثانى فقد خصصته لدراسة :

ظـواهر معجميـة ودلاليـة مـن خلال نماذج من النصـوص المختلفة وتنـاولت الدراسـة فـى هـذا الفصل مبحثين :

الأول الحقول الدلالية ، و فيه أربعة حقول دلالية هى:

١ – حقل الأرض – الوطن .

٢ – حقل الغربه والحنين .

٣ – حقل الموت والجراح .

٤ – حقل الثورة والتحدى والصمود .

وفى المبحث الثانى تَنَاوَلَتْ الدراسة الأعلام التراثية فى الشعر الجديد فى اليمن ، وكشفت النقاب عن ثلاثة أنواع من الأعلام حسب تناول الشعراء .

الأول : الأعلام فى مجال الموروث الدينى .

الثانى : الأعلام فى مجال الموروث التاريخى .

الثالث : الأعلام فى مجال الموروث الأدبى .

وفى الفصل الثالث الظواهر التصويرية والبلاغية تناولت الدراسة مبحثين

تحدث الباحث فى الأول عن الصورة الشعرية ، أنماطها ، ووسائلها وذلك من خلال نموذجين من الشعر اليمنى حيث بَيَّنَتْ أنواع الصورة التقليدية ، فى الشعر العربى من خلال المبادئ التالية : الخيال - التشبيه - الاستعارة - المجاز المرسل - الكتابة والرمز .

وتَنَاوَلَتْ فى مبحث آخر من هذا الفصل ملامح التجديد فى صور الشعر الجديد ، وذلك من خلال المصطلحات التالية :

الغموض - استلهام التراث - التلاعب ببنية اللغة - النزعة الدرامية .

وفى الفصل الرابع فَصَّل الباحث القول فى الظواهر التركيبية والنحوية ووضح من خلال النصوص الفقرات التالية .

١ - العلاقات التركيبية .

٢ - الشعر الجديد وظواهر العدول النحوية .

٣ - أبرز الظواهر التركيبية .

وتتمثل فى الآتى :

- ظاهرة التقديم والتأخير .

- ظاهرة التكرار .

- ظواهر متفرقة .

وفى الفصل الخامس تناول الباحث الظواهر الإيقاعية والموسيقية فى الشعر الجديد فى اليمن ، بعد أن أوضح مبررات اختيارالشعر الجديد واقْتَصَرتْ دراسة الظواهر الإيقاعية على مبحثين :

الأول دراسة الأوزان الشعرية فى نماذجها المختلفة، فى فترة عقود ثلاثة هى: عقد الستينيات ، وعقد السبعينيات ، وعقد الثمانينيات وقدمت الدراسة تحليلاً إيقاعياً ودلالياً لعدد من النصوص موزعة على المراحل الزمنية الثلاث .

وفى المبحث الثانى تناول الباحث القافية باعتبارها دراسة عروضية ثم القافية بين الحضور والغياب فى الشعر الجديد فى اليمن وذلك فى أنواع وأشكال مختلفة .

وفى الخاتمة عرض الباحث لأهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة . تلك هى أهم الخصائص الدلاليه والمعجميه التركيبية والتصويرية والإيقاعية التى تناولها البحث وتوصلت إليها الدراسة بإعطاء صورة أزعم أنها جلية إلى حد ما- عن الظواهر الأسلوبية المختلفة فى الشعر الجديد فى اليمن ، وأهم سماته الأسلوبية .

فما كان من صواب فمن الله وما كان من خطأ فمن عندى وحسبى أنى اجتهدت وبذلت أقصى ما لدى من إمكانيات والحمد لله رب العالمين .

أحمد قاسم الزمر

قسم اللغة العربية

كلية الآداب - جامعة عين شمس

القاهرة فى ١٩٩٥/٩/١ م

الفصل الأول

الأسلوبية : المصطلح والمنهج

أولاً : فى المصطلح

ا - التعريف والنشأة والتطور

إن تحديد مصطلحات البحث العلمى ، أمر فى غاية الأهمية لأنه الوسيلة التى يستطيع الباحث من خلالها الوصول إلى تحديد دقيق للمفاهيم التى يناقشها ، ومن ثمَّ يمكنه رصد التطور الداخلى فى فرع من فروع المعرفة الإنسانية .

ولوانتقلنا بهذا المفهوم إلى مصطلحى الأسلوب STYLE والأسلوبية STYLISTICS لوجدنا لفظة الأسلوب فى تأصيلها المعجمى تعنى الطريق ، والوجه والمذهب .[١]

كما يسمى الفنُّ أسلوباً فيقال أخذ فلان بأساليب من القول أى فى أفانين منه [٢] ، هذا فى التأصيل المعجمى العربى ، أما فى اللغات الأوربية فيعنى العود أو الريشة ، ثم انتقل عن طريق المجاز إلى المعانى الاصطلاحية والنقدية التى تختلف باختلاف المدارس والمذاهب النقدية والأدبية . فإذا بنا أمام عدد من التعريفات المختلفة أحياناً ، والمتفقة أحياناً أخرى .

بيد أن إجماعاً كاد ينعقد بين عدد من النقاد والكتاب فى تعريفهم للأسلوب ؛ بأنه طريقة الكاتب فى التعبير عن مواقفه ، والإبَانَةِ عن شخصيته الأدبية المتميزة باختيار ألفاظه ، وصياغة جمله ، وعباراته والتأليف بينها ، للتعبير عن معانٍ ، القصدُ منها الإيضاح والتأثير .

ومعنى ذلك أن الأسلوب هو استخدام الكاتب لأدوات تعبيرية من أجل غايات أدبية ؛ فالتعبير عن الفكرة لا يتم إلا بواسطة اللغة [٣]، ولكل كاتب لغته ، ولذلك اختلفت الأساليب حتى قال: « بيفون »[٤] عبارته النقدية الشهيرة « إن الأسلوب هو الرجل » .

---

(١) دراسة الأسلوبية بين التراث والمعاصرة ، د/أحمد درويش ، ص ١٥٠ ، القاهرة مكتبة الزهراء .

(٢) لسان العرب لابن منظور مادة « سلب» المطبعة الأميرية ببولاق القاهرة .

(٣) الأسلوب والأسلوبية بيرجيرو-ت . منذر العياشى ٥ – ٦ ، مركز الأنماء القومى بيروت ، بدون تاريخ .

(٤) كاتب فرنسى وعالم طبيعيات عاش بين سنتى ١٧٠٧ – ١٧٨٨ م أهتم بقيمة اللغة ، واعتبر أن اللغة بصياغ ـ ـاونظام أفكارها إنما تكشف عن شخصية صاحبها ، ومن أبرز مؤلفاته « مقالات فى الأسلوب » انظر المدى الأسلوبية والأسلوب ص ٢٤٤ .